الفصل الأول

الإطار العام للبحث

1.1 المقدمة

بما أن التصميم الحضري يهتم بدراسة العلاقات البصرية بين مناطق التطوير الحديثة، وشكل المدينة الحالي، وبالعلاقات بين مختلف أنماط الحركة للمناطق الحضرية، ويهتم أيضاً بتطوير الواجهات المائية حيث أنها تلعب دوراً حيوياً وفاعلاً في التشكيل البصري للمدن المطلة على الأنهار. وتتأثر هذه الواجهات بمجموعة من المؤثرات والتي تساهم بدور فعال في تشكيل وتكوين الخصائص التشكيلية لها، ومن هذه المؤثرات البيئية الطبيعية بكل خصائصها والتي يمكن لها تحويل وتكوين تلك الواجهات، والبيئة الإجتماعية التي تتمثل في العادات والتقاليد و ثقافة المستعملين.

لقد تأثرت الواجهات المائية في عصرنا هذا بإحدى الخصائص المميزة وهي الثورة الرقمية، التي أدت إلى نمط معماري متطور تميز بمفهوم جديد لشكل الكتل، المواد البنائية، الوظائف المستحدثة، وواكبت أيضاً الفكر التصميمي لمشروعات وتوجيهات النسيج العمراني وتنسيق المواقع. فلابد من تطوير وتنمية الواجهات المائية من خلال الإهتمام بالتشكيل البصري الذي يؤدي بدوره إلى تكوين شعوراً نفسياً ناتجاً من الحس البصري للعناصر المكونة للمحيط المادي والمعنوي.

2.1 أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث في الآتي:

1- دراسة التشكيل البصري وأثره على الواجهات المائية (وجوده، تكوينه، تأثيره) من خلال دراسة المشهد الحضري لمنطقة الدراسة (الواجهة المائية المطلة على الساحل الغربي لمدينة أم درمان، المنطقة المحصورة بين كبري النيل الأبيض جنوباً وطابية أم درمان شمالاً).

2- تقييم الكفاءة العمرانية لمنطقة الدراسة (الواجهة المائية المطلة على الساحل الغربي لمدينة أم درمان، المنطقة المحصورة بين كبري النيل الأبيض جنوباً وطابية أم درمان شمالاً) والكشف عن تأثير التشكيل البصري والذي يؤدي إلى تنمية وتطوير الواجهات المائية.

3- وضع منظومة من المؤشرات التصميمية التي تضمن لعمران الواجهات المائية الحضرية (خاصة النهرية منها والمرتبطة بوسط المدينة) تحقيق أفضل إستغلال ممكن لمميزات وإمكانات مواقعها وذلك على مستوى التصميم العمراني وظيفياً وبصرياً.

4- مقارنة الإشتراطات والأسس الحالية مع تلك التي متعارف عليها عالمياً، لبيان أوجه قصورها ومن ثم تطويرها.

3.1 مشكلة البحث

على الرغم من الإهتمام العالمي المتزايد بتنمية وتطوير النطاقات المحازية للماء، ونظراً للنهضة العمرانية المتسارعة في ولاية الخرطوم. نجد أن هنالك تدهور واضح للبيئة الحضرية ككل والشريط النيلي على وجه الخصوص. وهنالك عده مشاكل أدت إلى هذا التدهور الكبير في البيئة الحضرية لتلك المناطق تنحصر في الآتي:

1- عدم الإهتمام بشريط النيل والإستفادة المثلى منه، وغياب الصورة الواضحة لآفاق المستقبل للواجهات المائية.

2- فقدان المظهر العمراني وعدم وجود تجانس وتكامل بصري واضح في البيئة والمشهد الحضري للواجهات المائية.

3- عدم وجود المنهجية الواضحة والمنظومة المتكاملة والقوانين التي تتحكم في عمران الواجهات المائية داخل النسيج العمراني.

4- فقدان التشكيل البصري للواجهات المائية وغياب الطابع التراثي والبصري المتميز.

ونجد محور البحث في دراسة التشكيل البصري وتأثيره على الواجهات المائية بكل محاوره يعتبر خطوة رائعة وممتازة لتطوير المشهد والبيئة الحضرية بالنسبة للواجهات المائية.

4.1 أسئلة البحث

إن تطوير الواجهات المائية وترقيتها نحو الأفضل ينتج بيئة آمنة وصحية ومريحة للمشاهد الحضري مع وجود البيئة البصرية الواضحة المعالم. وتعتمد معالجة مشكلة منطقة الدراسة بالإجابة على الأسئلة التالية:

- مامدى تأثير التشكيل البصري في الوقت الحالي على الواجهة المائية الغربية لساحل نهر النيل؟

- هل توجد علاقة ربط حضري بين الواجهة المائية والشريط النيلي المواجه والنسيج العمراني؟
- هل يوجد عمران ذو تشكيل بصري واضح يمكن تحديده، ويجب الحفاظ عليه ويمكن توظيفة في تطوير الواجهة المائية؟
- هل أعطى العمران الحالي الواجهات المائية حقها موازناً مع عمران الواجهات المائية في التصميم الحضري؟
- هل التحسين القائم للمنشأة العمرانية وفقاً لمعايير التصميم الحضري يحسن الوضع القائم؟

5.1 فرضيات البحث

1- فقدان التشكيل البصري والصورة البصرية يؤدي إلى تدهور البيئة الحضرية والمشهد الحضري بصفة عامة.

2- غياب تطبيق الأسس التصميمية للواجهات المائية يؤثر بصورة كبيرة في تنظيم إستخدام وإستغلال الشريط المائي بمنطقة الدراسة.

3- فقدان الأسس والمعايير التخطيطية والتصميمية بما يحقق الأغراض الوظيفية، والحركية، والجمالية تؤدي بدورها إلى تشوه في التشكيل الحضري والبيئة الطبيعية والتكامل فيما بينها.

4- عدم الإلتزام بآليات النظام والتشكيل المعماري والأشكال بصفة عامة وتتمثل في (في الوحدة، الإستمرارية ، الإستقرار، المقياس والنسب، والإيقاع والألوان) يؤدي إلى غياب عناصر العمارة الأساسية.

6.1 منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على التكامل بين جزئين رئيسيين هما: الجزء النظري والجزء التطبيقي ويستعين الجزء النظري بالمنهج الإستقرائي لتحديد المفاهيم المرتبطة بالواجهات المائية . وذلك للتعرف على مميزاتها وإمكانياتها ومداخل التنمية الأساسية بها. ثم تحليل مكوناتها وتحديد عناصر التشكيل العمراني المرتبطة بها للوصول منها إلى المؤشرات التصميمية الخاصة بها. على كل من المستوى الوظيفي والبصري، من خلال الإستعانة بالمفاهيم والنظريات العلمية، والتجارب والأمثلة العالمية. وإستغلال ذلك كله لوضع منظومة لتحليل وتقييم الواجهات النهرية في وسط المدينة بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص. وإستخدامها في الدراسة التطبيقية

بالإستعانة بالمنهج التحليلي، وبأداة من أدوات البحث وهي (دراسة الحالة) من خلال الملاحظة لتحديد سلبيات وإيجابيات منطقة الدراسة ومن ثم وضع محاور التطوير وأولويات التحسين اللازمة لها فيما بعد .

7.1 حدود البحث

– تقتصر حدود البحث على تأثير التشكيل البصري للواجهات المائية في البيئة الحضرية.

– تقتصر عينة الدراسة للبحث على الواجهات المائية المطلة على الساحل الغربي لمدينة أم درمان، المنطقة المحصورة بين كبري النيل الأبيض جنوباً وطابية أم درمان شمالاً والمطلة على الناحية الغربية لنهر النيل.